

تعريف النسبة

إذا ألحقت بآخر اسم ما مثل (دمشق) ياء مشددة للدلالة على نسبة شيء إليه فقد صيرته اسماً منسوباً فتقول: (هذا نسجٌ دمشقيٌّ)، وإضافتك الياء المشددة إليه مع كسر آخره هو النسبة. وينتقل الإعراب من حرفه الأخير إلى الياء المشددة.

قاعدة النسبة

الأصل أن تكسر آخر الاسم الذي تريد النسبة إليه ثم تلحقه ياءً مشددة من غير تغيير فيه مثل (علم: علمي، طرابلس: طرابلسي، خلق: خلقي..إلخ). لكن الاستقصاء دل على أن كثيراً من الأسماء يعثر بها بعض تغيير حين النسب نظراً لأحوال خاصة بها:

المختوم بتاء التانيث

تحذف تأوّه حين النسب مثل: (فاطمة، مكة، شعبة، طلحة) تصبح بعد النسب: فاطمي، مكّي، شيعي، طلحي.

المقصور

إن كانت ألفه ثالثة مثل (فتى وعصا) قلبت واواً فنقول: (فتويّ وعصويّ).

وإن كانت رابعة فصاعداً حذفت، فمثل: (بردي وبُشرى ودوما ومصطفى وبخاري ومستشفى) تصبح بعد النسب: (برديّ وبُشرّي، ودوميّ، ومصطفيّ، وبخاريّ، ومستشفيّ).

أجازوا في الرباعي الساكن الثالث مثل بُشرى وطنطا قلب ألفها المقصورة واواً فيقال: بُشروي وطنطوي، وزيادة ألف قبل الواو فيقال: بشراوي وطنطاوي؛ إلا أن الحذف فيما كانت ألفه للتانيث كبشري أحسن. وقلب الألف واواً فيما عداها مثل (مسعى) أحسن.

المنقوص

يعامل معاملة المقصور فتقلب ياءه الثالثة واواً مثل (القلب العمي) تصبح في النسب (القلب العمويّ)، وتحذف ألفه الرابعة فصاعداً مثل (القاضي الرامي، والمعتدي، والمستقصي) فتصبح بعد النسب (القاضي الراميّ، والمعتديّ، والمستقصيّ).

ويجوز في ذي الياء الرابعة إذا كان ساكن الثاني قلبها واواً أيضاً فنقول: القاضي الراموي، ونقول في تربية: تربيّ وتربويّ، وفي مقضيّ (اسم المفعول) مقضيّ ومقضويّ.

الممدود

إن كانت ألفه للتانيث قلبت واواً وجوباً، فقلت في النسبة إلى صحراء وحمراء: صحراوي وحمراوي.

وإن لم تكن للتانيث بقيت على حالها دون تغيير، فنسب إلى المنتهي بألف أصلية مثل وضّاء وفُرّاء (بمعنى نظيف وناسك) بقولنا: قرائيّ ووضائيّ، وإلى المنتهي بهمزة منقلبة عن واو مثل (كساء) أو ياء مثل (بناء) بقولنا: كسائيّ وبنائيّ، وإلى المنتهي بهمزة مزيدة للإلحاق مثل (علباء وحرّباء) بقولنا: علبائيّ وحرّبائيّ.

وأجازوا قلبها واواً في المنقلبة عن أصل وفي المزيدة للإلحاق فقالوا: كسائي وكساوي، وبنائي وبنائي، وعلبائي وحرّبائي وعلباوي وحرباوي. وعدم القلب أحسن.

المختوم بياء مشددة

إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد مثل (حيّ) و(طيّ) رددت الياء الأولى إلى أصلها الواو أو الياء وقلبت الثانية واواً فقلت: حيوي وطووي.

وإن كانت بعد حرفين مثل (عليّ وفصيّ) حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها وقلبت الياء الثانية واواً فقلت: علويّ وفصويّ.

وإن كانت بعد ثلاثة أحرف فصاعداً حذفها فقلت في النسبة إلى (كرسيّ وبختيّ والشافعي): كرسِيّ وبختِيّ والشافعي. فيصبح لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه واحداً وإن اختلف التقدير انتقل إلى الحاشية.

فُعَيْلَة أو فَعَيْلَة أو فَعُولَة في الأعلام

انتقل إلى الحاشية مثل جُهَيْبَة وربيعَة وشنوَة: تحذف ياؤه عند النسب ويفتح ما قبلها فنقول: جُهَيْبِيّ ورَبِيعِيّ وشنِيّ، بشرط ألا يكون الاسم مضعفاً مثل (فُلَيْلَة) ولا واوي العين مثل (طويلة) فإن هذين يتبعان القاعدة العامة.

ما توسطه ياء مشددة مكسورة

مثل طَيِّبٍ وُعْرَيْلٍ وُحْمَيْرٍ، تحذف ياؤه الثانية عند النسب فنقول طَيِّبِيّ وُعْرَيْلِيّ وُحْمَيْرِيّ.

الثلاثي المكسور العين

تفتح عينه تخفيفاً عند النسب مثل: إيل، ودُّنل (اسم علم)، وئمر، ومَلِك فنقول: إيلِيّ، ودُّولِيّ، وئمَرِيّ، ومَلِكِيّ.

الثلاثي المحذوف اللام

مثل أب وابن وأخت وأمة ودم وسنة وشفة وعمّ وغدّ ولغة ومئة ويدي، ترد عليه لامة عند النسب فنقول: أبويّ وبنويّ وأخويّ، وأمويّ ودمويّ وسنويّ وشجويّ وشفهيّ (أو شفويّ) وعمويّ وغدويّ ولغويّ، ومئويّ ويديّ.

الثلاثي المحذوف الفاء

الصحيح اللام منه مثل (عدة وزنة) ينسب إليه على لفظة فنقول: عدِيّ وزنِيّ، والمعتل اللام منه مثل شية (من وشى) ودية (من ودى). يرد إليه المحذوف فنقول في النسب إليهما: وشويّ، ودويّ.

المثنى والجمع

إذا أريد النسب إلى المثنى والجمع رددتهما إلى المفرد فالنسب إلى اليدين والأخلاق والفرائض والآداب والمُخْرِنين: يدويّ وُخْلَقِيّ وُفَرَضِيّ وأدبيّ ومنخريّ.

فإن لم يكن للجمع واحد من لفظه مثل أبيبيل، ومحاسن، أو كان من أسماء الجموع مثل قوم ومعشر، أو من أسماء الجنس الجمعي مثل عرب وترك وورق، أبقيتها على حالها في النسب فقلت: أبيبيليّ ومحاسنيّ وقوميّ ومعشريّ وعربيّ وتركِيّ.

وما ألحق بالمثنى والجمع السالم عاملته معاملته مثل بنين، واثنين، وثلاثين، فالنسبة إليهما: بنويّ وإثنيّ (أو ثنويّ) وثلاثيّ.

وأما الأعلام المنقولة عن المثنى أو الجمع فإن كانت منقولة عن جمع تكسير مثل أوزاع وأنمار نسبت إليها على لفظها فقلت: أوزاعيّ وأنماريّ. وما جرى مجرى العلم عومل معاملته فنقول ناسباً إلى الأنصار: أنصاريّ.

فإن كانت منقولة عن مثنى مثل الحسين والحرمين أو جمع سالم مثل (عابدون) و(أذرعان) و(عرفات) رددته إلى مفرده إن كان يعرب إعراب المثنى أو الجمع فقلت: حسنيّ، حرميّ، عابديّ، أذرعِيّ، عرفِيّ.

وإن أعربت بالحركات مثل زيدون وحمدون، وزيدان وحمدان وعابدين نسبت على لفظها فقلت: زيدونيّ وحمدونيّ وزيدانيّ وحمدانيّ وعابدينيّ.

وإذا عدل بالعلم المجموع جمع مؤنث سالماً إلى إعرابه إعراب ما لا ينصرف مثل (دُعْدَات وتمرّات ومؤنّات) حذف التاء ونسبت إلى ما بقي كأنها أسماء مقصورة فقلت دُعْدِيّ ودُعْدويّ، وتمرّيّ ومؤمنيّ.

المركب

ينسب إلى صدره سواءً أكان تركيبه تركيباً إسنادياً مثل (تأبط شراً) و(جاد الحق)، أم كان تركيباً مزجياً مثل بعلبك ومعد يكر، أو كان تركيباً إضافياً مثل: تيم اللات وامرئ القيس ورأس بعلبك وملاعب الأسنة.. تنسب في الجميع إلى الصدر فتقول: تأبطي، وجادي، وبعلي، ومعدوي، وتيمي، وامرئي، ورأسي، وملاعي.

فإن صُدر المركب الإضافي بأب أو أم أو ابن مثل أبي بكر وأم الخير، وابن عباس، نسبت إلى العجز فقلت: بكري، وخيري، وعباسي.

وكذلك إذا أوقعت النسبة إلى الصدر في التباس كأن تنسب إلى عبد المطلب وعبد مناف وعبد الدار وعبد الواحد، ومجدل عنجر، ومجدل شمس، فتقول: مطلبني ومنافي وداري وواحي وعنجري وشمسيانقل إلى الحاشية.

النسب دون إحقاق الياء المشدودة

استعملت العرب بعض الصيغ للدلالة على النسب دون إحقاق الياء المشدودة في آخر الاسم المنسوب إليه ، وهذه الصيغ هي :

- صيغة فَعَال للدلالة على النسب فيما تغلب عليه الحرف والصناعات، مثل : عطار ، حدّاد ، جرّار ، بقال ، نجّار ، نحّاس ، لبّان .
- صيغة فاعل وفَعِل للدلالة على صاحب شيء، مثل : لابن أو لبن ، طاعم أو طعم : أي صاحب الطعام، تامر أو تمر : أي صاحب تمر، دارع أو درع : أي صاحب درع.

شواذ النسب

تكون في أسماء الأعلام غالباً لكثرة استعمالها وهذه بعضها:

- سلمى – قبيلة سلّيم
- بحراني – البحرين
- سُهلي – السهل
- بدوي – البادية
- شام – الشام
- براني – برّ
- شعراني (غزير الشعر) – الشعر
- بصري – البصرة
- عتكي – عتيك
- تحتاني – تحت
- فوقاني – فوق
- تهام – تهامة
- قرشي – قریش
- ثقفني – قبيلة ثقف
- لحياني (عظيم اللحية) – اللحية
- جلولي – جلّولاء (في فارس)
- مروزي – مرو الشاهجان (في فارس)
- جواني – جو
- مروروزي – مرو الروذ (في فارس)
- حروري – حروراء
- هذلي – قبيلة هذيل
- دهرني – الدهر
- وحداني سبة إلى الوحدة
- رازي – الريّ (في فارس)
- يمان – اليمن
- رقباني (عظيم الرقبة) – الرقبة